الشباب العربي والطريق الشاق نحو أهداف التنمية المستدامة 2030

بيان من المدير الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة للسكان في البلدان العربية، د. لؤي شبانة، بمناسبة اليوم العالمي للشباب

القاهرة- 12 أغسطس/آب 2016

بمناسبة اليوم العالمي للشباب، يسلط صندوق الأمم المتحدة للسكان الضوء على دور الشباب المحوري في بناء وتنمية الدول وتحولهم الإجتماعي والإقتصادي، خصوصا وأن المنطقة العربية تشهد حروبا تبعات حروب في عشرة بلدان، مما يوثر على التركيبات السكانية ويتطلب سياسات إجتماعية وإقتصادية حكيمة تماشيا مع هذه التغييرات.

يقدر عدد سكان العالم العربي بحوالي 385 مليون نسمة، أي نحو 5.3% من سكان العالم. ويتوقع أن يصل العدد إلى 488 مليون بحلول عام 2030. ويشكل الشباب ما بين 15-24 عاما حوالي خمس السكان، وقد ارتفعت نسبة الشباب في هذه الفئة العمرية من 49 مليون في عام 1995 الى 70 مليون في عام 2015، بينما ازدادت نسبة من هم في سن العمل لتصل الى 63.4%، وانخفضت معدلات الإعالة العمرية لتصل إلى حوالي 6 معالين لكل 10 أشخاص في سن العمل.

يصل معدل البطالة بين الشباب العربي إلى حوالي 28% في المشرق و31% في المغرب العربي وهي النسب الأعلى في العالم وتطال 42% من الشابات مقابل 23% من الشباب. كما أن نسبة الإلتحاق بالمدارس والتسرب منها مقلقة، مع وجود أكثر من 13 مليون طفل خارج المدارس في البلاد المتضررة من الحروب. يضاف إلى ذلك القلق المتزايد حول الزواج المبكر أو زواج الأطفال في المنطقة العربية والتي تصل إلى 48 في المئة في اليمن و 45 في الصومال و38 في السودان. وترتبط وفاة واحدة من بين خمس حالات وفاة بين المراهقين في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل بالحرب أو الصراع في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، جلها بالنسبة للسيدات بسبب مضاعفات صحة الأم.

ولأن التغيير الإيجابي يعتمد على الشباب الأصحاء المتعلمين وذوي المهارات العالية لابد على الحكومات اتخاذ إجراءات فورية تركز على الاستثمار في النظم الصحية المستندة على حقوق الإنسان وتعزيز التغطية الصحية الشاملة وتوفير خدمات الصحة الإنجابية ووسائل تنظيم الأسرة والحد من الأمراض غير المعدية وفيروس نقص المناعة البشرية. وبالنظر الى ما تواجهه بعض الدول العربية في المنطقة من زيادة في أعداد اللاجئين والنازحين، فإن توفير خدمات الصحة الإنجابية والجنسية لهم وتحديدا للشباب يعد أمراً هاما وضروريا.

يعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان مع حكومات المنطقة العربية لتعزيز مشاركة الشباب في السلام والأمن، ويشجع على مشاركتهم في الحياة المدنية، حيث تشير الدراسات إلى أن الشباب العربي يشارك في الإحتجاجات والمظاهرات أكثر مما يشارك

في المجموعات المدنية وفي الإنتخابات. ويتبنى الصندوق مجموعة برامج تدعم المساواة بين الرجل والمرأة وتهدف لوضع حد لبعض الممارسات الضارة كالعنف القائم على النوع الإجتماعي وزواج القاصرات وعمليات الختان، بالإضافة إلى تسهيل وصول السيدات والشباب والشابات إلى خدمات الصحة الإنجابية.

وتهدف معظم جهود صندوق السكان عموما نحو تسخير العائد الديمغرافي، الذي يأتى حينما يكون عدد سكان البلد ممن هم في سن العمل أعلى من عدد المعالين، فتتحقق التنمية المستدامة من خلال تحسين جودة التعليم، وضمان الحق في العمل اللائق للشباب من خلال سياسات وبرامج فعالة توفر فرص عمل آمنة، بالإضافة إلى تطوير قدرات الشباب على التفاعل وبناء العلاقات الإجتماعية الصحية وتعزيز الفهم الواعي للصحة الإنجابية والجنسية.

يؤمن صندوق الأمم المتحدة للسكان بأن ازدهار المجتمع مرتبط ارتباطا وثيقا بإشراك الشباب في صنع القرارات وتعزيز روح المبادرة لديهم، وبضرورة إشراكهم في الآليات السياسية بشكل تستفيد الدول فيها من طاقتهم. يدعو صندوق الأمم المتحدة للسكان الحكومات العربية وصناع القرار لتبني الشباب كشركاء وكقادة والاستثمار البناء فيهم للأستفادة من قدراتهم في المستقبل،لا سيما الفتيات المراهقات، وذلك بتوفير رعاية صحية عالية الجودة، وتطوير مهاراتهم وإعطائهم فرص للمشاركة في سوق العمل.